محمد البياع

آخر صورة

أشعار بالعامية المصرية

الطبعة الثانية يونيو 2018



بطاقة الكتاب

عنوان المؤَلَّف : آخر صورة

المؤلِّف : محمد البياع

التصنيف : أشعار بالعامية المصرية

رقم الإيداع : 2018-11241

الترقيم الدولى : 978-977-6656-21-5

عدد الصفحات : 102صفحة

رقم الإصدار الداخلي: 174

تاريخ الإصدار الداخلي: يونيو 2018 (الطبعة الثانية)



إهداء

إلى روح اغلي الناس أخي الكبير حسن

إلى روح أعز الناس أمي رحمة الله عليها

ألي إخوتي وأهلي وأصدقائي

الي أهل بلدي كفر الجنيدي

إلي زوجتي وابنائي مازن وحسن

وإلى كل من وقف بجانبي وساندني

اهديكم مولودي الأول الحائز على المركز الأول م في مسابقة شاعر النيل والفرات

مع تحياتي / محمدالبياع

آخر صورة

بوح عاشق

صحيح الشعر بيسافر

حدود تانية

حدود أبعد من الدنيا

حدود بنشوفها ف الأحلام

يسافر مرة بالشاعر

على مُهرة

ساعات المُهرة بتعافر

تطير أعلى من النجمة

ساعات يتملّى م الجنة

ويرسمها حروف توصف

ف حور عينـها

ساعات يرقد على الخُضرة

و يتـهجى النَفس منـها

حاجات كتيرة بتبوح لـه

و يغزل حرفه من وحيه

لكن عندي

الكلام يفرق

أنا رزقي ف إلهامي

حورية و نازلة م الجنة

فَـ ليه احتاج حصان أبيض

و اسافر بيه

وهي عنيـها بتشيلني

علي رموشـها

وليه أحتاج جواز سفري

وانا مسافر على جناحها

بدون جمرك ولا تفتيش

و لا رشوة تعديني ولا بقشيش

ولا كارتة على باب المُدن بادفع

ولا بادفع رسوم أصلا

مدينة وبابها خمارة ما تِسْكرشي

شوية شاي مع سيجارة

بدون تبغة بدون عفرة علي وشي

بدون دخان دخل صدري

بدون رغبة جسد واحدة

غير اني باشتهي توبها

أفصّل منه جلابية

تكون واسعة

أسافر جوة ملامحها

أغرّبها و اشرّقها

و اقبِّلها وابحَّرها

وما اسقعشي

عباية بترسم الضحكة على عيني

قيطانها غزْل ضفايرها

وصوفها سُترة تسترني

من الدنيا و حُسَّادها

صريحة كالبياض منها

ما هيش دهاليز

ما هيش براويز

بتتعلق على جدران

ما هيش إنسان ولا من الجان

ولا حدودها حدود الناس

جناب الشعر أنا اسف

مش اسمحلك تشوف شوفي

ولا شِعرك هيسمحلك

تروح عند اللي انا رُحته

ولا تزور اللي انا زورته

راح ارسم كل تفاصيلها

و باتحداك تشوف زيي

أنا حبري غير الحبر

اللي ف الدكان

و باكتب سطر ف حبيبتي

وسطر يحير الإنسان

فلو حابب تشوف شوفي

فلا الهجان ولا الشوان

و لا موساد البشر تِما

هتتجسس على حبري

أنا حبري ما هوش سري

و لا قلبي متاح للغير

أنا قلبي متاح ليها

و باوصفها كما هي

بلا كناية ولا تشبيه

و وزني وزنه مش كتلة

ولا أطنان

ولا عمر الخليل يوصل

لنغماتي

أنا لساني بيتكلم و انا ساكت

تغمض عينها تسمعني

و يحضن نبضها سكاتي

ما نيش دارس قوافيكم

ولا بامشي على خيطكم

خيطاني شعرة من راسها

و حبري هو نبراسها

وما تقوليش أنا مغرور

ولا كِبْر البشر صابني

أنا قلبي بيسمحلي

أكون طاير ف اوصافها

ولو هاوصف

أخاف تسرح بخيالاتك

ف جوف عرضي

أخاف تِلْمح ف شفايفها

الحنين ليا

أخاف تتدارَى وتشوفني

و انا تايه

و انا متبت على إيدها

فتحسدني علي رزقي

يا شاعر غير المهنة

قصاد حرفي

أنا صادق و مش باتصنع الكلمة

أنا الكلمة يتندهني

أغمض ودني عن صوتها

تشاورلي

أغمي عينيا عن إيدها

تحايلني

وتكتبني و ترسمني

تكون جملة من وشي

بألف ديوان

أنا عاشق و مش شاعر

و مش درويش

ف حضرتها باكون جِني

فَـ اسافر كل قارتكم

و انا قاعد قبال منها

بساطي رمشها الطاير

فَـ ما تقوليش كلام حافظه

ولا راصه على ورقة

وما اسمحلكش توصفها

بكلام اصلا

هتظلمها

ومش شايف حدود شوفي

ومش مسموح تشوف شوفي

ولو هاكتب؟

فهات كل الورق يحضر

قصايدها

وهات كَتَـبَة من العصر

القديم جدا

هامليهم دروس عشقي

وسيب سكة لتوقيعي

فـ انا عاشق ومش شاعر

آخر صورة

وهاوصفها دمار شامل

ولا تزعل

قنابل عشق موقوتة

وقصة جنب حدوتة

قوام البدر يحسدها

على خصر الميزان فيها

و نهد نهود بنات حوا

بيحسد نهدها علني

و دود القز يستنى أنها تسرح

فينسج خيطه

من فاصل

سنان المشط والخصلة

فراولة إيه ف شفايفها

دي خمرة تسطل العاقل

من النظرة

فما بالك بريقي

يحيا من ريقها

وما بالك اطوف

وضع الولد فيها

تطوف هي الدفا مني

وما بالك بكلمة عشق

بتنبت ف احشائها

وتخرج كلمة

تشبهني وتشبهها

حروفها مش هجائية

ولا لسانكم نطق بيها

آخر صورة

دي سر العشق جواها

متاح ليكم حسد عينكم

و روح روحها حلال ليا

و روح روحها حلال ليا

آخر صورة

مشهد خارجي

برة حدود الدار والناس

مشهد اعظم من عدسات كاميرات الزوم

عدى اليوم

بس المشهد لسه مغمي عنيه دموع

رعشة ف جسمي

هزت كل ملامح وشي

مالك مالك رايح فين؟

طالع اطمن فوق على اخوك

مشهد خارج برة الغرفة

جوة الطرقة كرسي مخبي الهم هموم

فرد الأمن موطي دماغه

وقبضة قلبي بتقول راح

نبض المشهد شق الهمس بكلمة مين

حسني اخويا رقم اتنين

طب ها ندهلك ع الدكتور

احنا عملنا ف حالته كتير وكثير

بس الأمر النافذ نافذ

قصدك ايه؟

قصدي خلاص

فاجأة النور العالي طفوه

ودني بترفض كلمة مات

انت أخوه؟

شكلك مؤمن وحد ربك

مشهد رج العدسة ف وقعت

حتى الفيلم الماسخ قرر

انه يمر عليا غيوم

منظر أهلي ومنظر ابنه لما ها يعرف

مين هايوصل كلمة مات

مين ها يشق الليل في سكات

طب والبلد النايمة تقوم؟

لا والله انا ها أتحمل أصعب يوم

بص يادكتور

انا مش ماشي إلا ف وقت الفجرماينطق

ماشي براحتك

بس امضيلي انه ها يخرج

آخر صورة

رعشة ايدي هزت كل القصص الراقدة

هزت صورتي قدام نفسي

هزت قوة اتعرفت فيا

ايدي بترفض حتى الورقة

وعيني بتحدف مية عليها

مشهد شاهد ضعفي

وكسرة ضهري وقطمة وسطي

بس هاابلغ اخويا إزاي

ولا هاافوله إزاي ده قضاء

رجلي اتحشرت جوة جنازة روحي

وروحي اتسرقت جوه الغرفة الشاهدة رحيله

دمع عيوني قرر ينشف

لما ايديا لقت منديله

مشهد داخل ساحة مسجد

أحمد اخويا فارش عينه جوة المصحف

عايز أقوله

بس الطيبة بتعته حاشتني

عايز ايده تشد ضلوعي

وتقولي اجمد

بس لساني اداری ف ليله

فاجأة لقيتني حضنته بحرقة

وهو يقولي بأمر الله ها يقوم

مشهد رافض ينهي الموت بحياة

مالك يابني؟

انا لله

قصدك ايه؟

ضهري وضهرك عند الله

مشهد مرعب جدا جدا

لما آذان الفجر هايدن

لازم أوصل وجعي هناك

لازم اعرف أهلي

بان الأمر وفاة

لازم أثبت نفسي بديني

مين هايغسل اخويا إلا ايديا

مين هايصب الصبر عليا

حمل الجمل الواقف مال

جوة عبايته كنا عيال

هو جدار الدار الناشف

هو الضهر وراحة البال

مشهد شاهد ع الصرخات

لما الخبر الكاسر راح

ميت تليفون

كل الناس مش فاهمة إزاي

كل الناس بتقول ياأصيل

والرنات بترج الودن آهات

مشهد نبض وريده دراما

وايدي بتحضن جسم الغالي

فاجأة الصوت العالي سكون

شكله بيضحك فوق الخشبة الشاهده عليه

نكتة سمعها فضلت راميه النور ف عنيه

وشكله قيامة

حتى جبينه وعرقه رايات

رافعة علامة بتشهد ع الصلوات

ايدي بتجري فوق الجسم الساكن دنيا

وعينه شافتله الآخرة خضار

أصله بيضحك

اه والله ورب الكعبة بيضحك

شكل الضحك ف عينه نهار

مشهد غالب كل القوة اللي ف جلبيتي

لما وصلنا بلدنا خلاص

دمع العين ف حلوق الناس

كل شباب البلد الخارجة تودع نور

والأطفال ف صفوف وصفوف

فضلت تبكي وتبكي وتبكي

ساحة المسجد شهدت زحمة من الاحباب

م الأصحاب م الاغراب بألوف وألوف

حتي الشيخ الواقف يدعي

استأذن أهل بلدنا خروج

رغم المسجد أكبر مسجد

بس الناس حلفت لتصلي عليه

مشهد أكبر مني بمدة

وانا بتملى الصبر ف كلمة الله أكبر

لازم أثبت نفسي واصلي عليه قدام الناس

كل الناس بتردد ف التكبير

وانا طولت التالتة شوية

الله أكبر

واقف خلف اخويا ف كفنه

مسلم كل الأمر لربه

آخر صورة

ثم دعيتله كتير وكثير

صهد الكلمة بيلضم حبل متين

مشهد عبى الهم ف كومي

لما لقيت اخواتي بتحضن فيا

مشهد زارع ف الحنية دموع ودموع

لما حضنت النعش بقلبي

ملس هو على الموجوع

وكأنه اديه بتطيب خاطري

يالله هانمشي

مشهد حالف يرسم كل الحب آيات

مشهد أكبر م العدسات

مشهد أكبر م الدواوين

مشهد أكبر م الكراريس

ايوة عريس

زفة وملت الأرض بناس

وانا ع السلم شايفه بيجري

وعايز ألحق

بس الكوشة الطايرة حصان عمال يرمح

وأما لحقته كان ع القبر الشاهد سيرته

مشهد بيودع ف كياني

شكل الجسد الطيب عبى ألامي

جراح وجراح

بس سماح ياللي ف جلبيتك مليون خير

كنت اخويا وكنت ابويا وكنت حبيبي وكنت براح

مشهد أكبر من إمكاني

وقت ماهاخطب على باب قبره

آخر صورة

قدام كل الناس الباكية عليه

ثم بدأت الخطبة بكلمة حمد

وانا بتهجى الحرف بحرف

بس اله الكون ثبتني

ثم ف آخر الخطبة دعيت

وريقي بيشهد اني بكيت

بس خلاص الغالي ف صورة غير الصورة

ولسة عنية بتشهد آخر صورة

غيرانة منك ضحكتك

غيرانة منك ضحكتك

إيه سَكتتك؟

ع الغيرة والحقد الذي

طرطش عتاب على سِكتك

إزاي يا سكة بتصبري

على حسنها

ع الشعر لما بينفرد

صفصاف أمل للعاشقين

شط النجاة للغرقانين

مليون أنين

بيسوق خيوله

ف حضرتك

رافض جمالك والعيون

راح أَحصَّنِك

بالرقوة والقلب الذي

شريانه عاش من طَلتك

فا متحرميش قلبي الضعيف

يلمح ملامح بسمتك

و انا ليه أدور ع السَكَن ؟

وعنيكي بيتي ف الخريف

عربون أمان أنا هادفعه

اسمه القسم

أقسم بربي واليمين

شادد عروقي م الجدور

أنا باوعدك

أفضل ملاذك والأمل

واعمل عيوني هناك جسور

لو تُهتي عني يا خطوتك

لو يوم بَكيتي بالدموع

هابعت شفايفي تنشفك

وتملي عينها م القمر

راح أمد إيدي للعيون

واغرف شعاع من نظرتك

لو يوم سقعتي بالبدن

هاعمل لحاف من جتتي

و يدفي روحك م الزمن

لو يوم غيابي زعلك

هاسكن ف قلبك والضلوع

مش راح أجوع

و إيديكي فيها المعلقة

متشوقة روحي لكدة

فازاي كدة ؟

حاسس بإني باعشقك

من كام سنة

والعشق غادر ضلمته

لما لقى نورك بدا

زي القمر

إنتي السمر

واللمة والصحبة التى

سكرت خمور من نظرتك

تاهت عيونهم كلهم

إلا انا

فازاي أتوه عن خطوتي ؟

وانتي الدليل المُمتطي

عرش الهوا

فماتحرجيش شمس اللقا

وتضاهي توبك جنبها

مظلوم يا توب شمس البشر

الليل بيعلن آخرتك

وانا توب حبيتي بيتفرد

زي البساط فوق القمر

ويزوق الأغصان غُنا

آخر صورة

ترقص فروع هذا الشجر

على ريح هواها والنغم

محسود يا قلبي ع التي

عشقت لحضنك والدفا

ما تقولش للحساد كفَى

والنظرة منها بميت شفا

والنظرة منها بميت شفا

ما بين قوسين

وتاني تسبق الفكرة

جناب شعري

وتاني الشعر مش قادر

يزور فكري

وتاني بيتفرد عودي

على مرأى وعلى مسمع

من الدنيا

وتاني البحر مش قادر

يعوم فيا

وصوت الريح بيداري

ف حبال صوتي

ونبض العشق أوردته شراييني

على جبيني يُفَط صادقة

لغات الدنيا مش قادرة تترجمها

طلاسم واضحة فوق وشي

حبيبتي بس تقراها

ويغزل رمشها شاشة

بتعرض كل أبعادي

بتقراني بدون ما اكتب

بدون ما انطق

بدون ما اسبق واكلمها

بتهمسلي انها حاسة

و شايفة كل ما فيا

فمش فارقة العزول يحضر

ولا فارقة الحسود يحسد

ولا حقد البشر يقدر

يدق الباب ف حضرتها

بترقيني بدون ما اشعُر

باشبهها بحنين امي

وباحكيلها كما صاحبي

وافسَّح روحي جواها

وبتمشى و انا ف ايدها

على نيل الأمل فيها

ونتسلى أنا وهي

بحاجات تانية غير الترمس

ولا التسبيل لبعضينا

ولا بندارى ف الضلمة

عشان تحضن شفايفنا شفايفنا

ولا بنستنى للحنة

تجر الدخلة ف دراعها

عشان نطفى اللمب ليلا

فتتكعبل ملذاتنا ف مشاعرنا

ويخرج طفل متشوه

معاق القلب والفكرة

فَـ بتأسف يا عشاق الزمن كله

حبيبتي مش كمعشوقة

ولا روحها كما روحكم

دي فاتن يفتن الراهب

وساحر م الزمن لَـ اقدم

بنظرة تسحر العاقل

بلمسة تفكه وتحله

وحقي فيها مش ورثي

اللي انا ورثته

دي وهبة م الإله ليا

يا نور نورها بلاش تعلى

شعاع الشمس هيخاصم

جناب روحك

فوارب كل أبوابك

ما تفتحشي البيان عمدا

و تتجسس على عيوبهم

وصوم عنهم ما تفطرشي

فطارك عندي انا صُمته

آخر صورة

ف يوم عيدك

عشان تسبح بتغريدك

فَـ تملالي الفضا رحلة

تسافر بيا أضواء المدن ذاتها

تسكنها بنبراسك

جناب راسك

بتتدور كما القمرة

فَـ تعكس نورها ع الصحرا

تزغرد كل حبات الرمال فرحا

وتتحلى بميت ضحكة

على إيدك

أقول تاني ؟

هاقول تاني

و مِن تاني

بلاش تتهجى قصتنا أنا وهي

ماتعرفشى تجودها

مخارجها بلا غنَّة

و لا ترقيق

دي قصة عشق عنوانها

ما بين الشمس والنجمة

وقوس بيوطي يحضنها

وقوس بيخطي أعتابها

ويفتح بابه من بابها

ربابة إية ياغنيوة ؟

وعودك إية بلاش تعزف

على اوتارنا

خيطان العزف مش لونك

ولا لونهم

دي تنورة بسبع ألوان

و رقصة سلو ف جوف الليل

وبتنور كما القنديل

مفيش منديل و لا مأذون

كتابنا عقد كالخاتمة

ف حضور الفرض

معازيمنا

تراب الأرض بيسابق خطاويها

يمد الورد قدامها

عشان تحضر

صلاة العيد ف حضرتها

فَـ بالله اللي انا عابده

وهي بتعبده حبا

تعالى السهرة صباحي

ف يوم فرحي

هنختم كل آياته أنا و هي

بدون هي ما تتهجى

الحروف خالص

هتسمعها ف حبال صوتي

و دخلتنا كانت سلفا

وباركها الهوا والطير

وعرس اليوم ماهو إلا

كأول يوم رأت عيني

الملاك بيطير

فلو ناوي تقول مبروك

هنقرا الفاتحة و تأمن

ورا صوتنا

فَـ بالله العظيم تحضر

عرسنا المليون

هانستناك تقول مبروك

هنستناك تقول مبروك

تفاصيل اللُقا

هتنسيني ؟

ما تنسيني

كفاية عيوني شايلاكي

وقلبي كل دقاته

حروف اسمك

فمش فرض إني أنساكي

ولا شرعي تبكيني

وانا حاسك

أقولك إيه

لو الضحكة اللي هجراكي

ف دموع عيني

هاقدم عيني بدموعها

جراب فضة

و اصلّي قبل ما اتوضى

ما انا اتوضيت زمان ريقك

وجوفي مَروي من شوقك

يا نساية

الزمن قادر

يلم الذكرى ف شواله

ويرميها ف كراكيبك

عسى الخردة اللي مرمية

ف حوش بيتك

تناديكي تلميها

فتتكعبل خطاويكي

فـ شوال عشقي

فـ تلقيني

وتلقي القلب والسهمين

وحرفين الزمن باعهم

فـ سوق الناس

وشعرة من جناب راسك

بتتهجى صوابع إيدي و اللمسة

و100 كراس

و منديلي اللي بروزته

بلون بوستك على جبيني

بلون لمسة حنين دفت شراييني

ونفس الكاس اللي كان شاهد

على العفة ف مشاعرنا

ف يوم ما شبعنا ريق روحنا

شفايفنا اللي سمحتله

يوصل ريقك الطيب

لمجرى بحر مش ماشي

لكن عايش بيرويني

يا معشوقة و مش عاشقة

ما تنسيش إن أنا هو

أبو الضحكة اللي كان نَفَسك

بيتملَّى الحياة منها

أنا هو

اللي كات عينك

بتنده عيني ف منامها

تكلمها

وتسألها

على حالي

وانا المالي

نُغَز خدك

بياسمينة و فَلاية

أنا الغاية

اللي ف شهادة

نجاح روحك

أنا ... أنا طموحك

أنا صمتك أنا بوحك

حقيقي لسة مش فاكرة؟

أنا الذكرى

اللي طاش ليلها

ف مدن ذاتك

أنا نيلها

اللي عامت فيه مراكبنا

أنا الذنب

اللي مغفورة

فتات عشقه على إيدك

أنا عيدك

أنا عيدك بلا وقفة

أنا وقفة بلا تركيز ف ابعادي

و انا البادي

أنا البادي بلا نهاية

عطا شوقي

أنا ذوقي

أنا ذوقي ماهوش

إلا عبير عطرك

أنا فاكرك

فلو فاكراني ضميني

ما بين رمشك وخبيني

من المطرة

من الصهد اللي متبعتر

على وشي

و لو لسة الزمان صدك

عن القصة اللي المرمية

ف بير سلم جناب روحك

أنا هامشي

آخر صورة

فما تلميش كراكيبك

ولا تعبي القديم جدا

أنا هادن

أنا هادن على الكارو

اللي ف الشارع

ومسموح لك تبيعي كل ما فاتك

أنا شاااااري

أنا شاري القديم كله

وحوش داري على وعده

هيزرع عشقي بالذكري

وهارويها من الزير

اللي متعلق علي التوتة

و أقلمها علي الجنبين

و الِم العفش من ريحها

و اريَّحها ف جوف حضني

و ادفيها

تنام هي و انا صاحي

ولما الديك يصيح غنوة

ألاقيها تفتَح عينها بالماضي

وتطرح م النسيم عطره

يفوح عبر الهوا السارح

يشمه الجاي والرايح

و يسألني النغم عنها

يجاوبني النغم هو

دي حدوتة ومروية

جبال عشقك

و محبوبتك ما هيش عايشة

حصاد ارضك

ما هيش عايشة تفاصيلك

ولا أرضك بقت بايشة

تدوس طينها

كلامي صح يا عاشق ؟

كلامك نبض من بوحي

حبيبتي ماتت إمبارح

و قلبي خد عزا روحه

و يكفيني حصاد عشقي

من الذكرى

هاسد شقوق تراب أرضي

ب100 فكرة

واغطِّي شقها بعفرة من المحمة

اللي ف الفرن اللي كان شاهد

على صهد الحنين ليها

ويكفيني ف يوم سفري

عن الدنيا

عبايتها تكون كفني

وحفرة واسعة تجمعنا

تلاقيني و ألاقيها

فـ يحضنها الحنين مني

و انا ميت

بدون ما اخدش حياء روحها

و يكفيني جسد روحي

حضن روحي

آخر صورة

و انا مبيت ف حضرتها

فـ بالله الذي جمع قلوب ظنت

فراق روحها

تعالوا عند باب قبري

و لموا الورد من طيبها

و وطوا الصوت كما الصامت

عشان روحي بتسمعها و انا صامت

بلاش تبكوا على الجثة

اللي ف الرملة

فرملة عشقي بتمطر

طعام يغني عن اللقمة

وقررنا الصيام موتا

و انا ناوي الصيام سلفا

وروحي ف قربكم عايشة

وروحها ف قربكم صامت

غيرة قمر

كانت بتحلف للقمر

إن الليالي ف حضرتك

ما فيهاش قمر

وان الصور متغطية

بتراب خسوف

وان الملامح والشجر

صورة غلافهم مُعتمة

والحبل زارر ع الشعاع

مقدار سنة

إلى أن يعود روح الفؤاد

من غير كسوف

كانت تلملم ضحكته

من جوة عين كل البنات

كانت تبات

جنب النعاس

متغطية بوشه البرئ

والحلم ينده رمشها

ف وسط الطريق

لاجل أمّا يسكن

نن عينها حبتين

ف يقول آمين

تبدأ ملامح وشها

ترسم خَضَار

والحلم ينده صُبحها

وسط النهار

تلمح بوادر طلته

زي الهلال

مشكاة وحاضنة البدر

في وقت الكمال

تضحك أوي جوة الصور

وتبروز الضحكة بعنيه

و اديها حاضنة جبهته

فَـ يغادر الحلم المكان

تصحَى على لمسة إيديه

بتقولها ياه ع الجمال

الله عليهم والسما

خارجة تفسح نفسها وسط الشجر

تلمح غرامهم تنكسف

ترجع تضلل حبهم

يبكي القمر

تنزل دموعه مقطرة

حاضنة المطر

يعمل رزاز

يغسل فروع كل الشجر

ويصفي مية جنبهم

تفرد إيديها للندى

تجمع حروف جوة الشجن

عنوان وساكن ف البكا

و المحتوى

آخر صورة

غيرة قمر

عشق الأحبة صار قصص

مزمار يغنِّي م التراث

أصل الميراث اللي اتورث

مربوط ف ناي

كل الصوابع تعزفه

واللحن حابب يتسمع

والعشق جاي

راكب شراع

والمركبة سايقة الدلال

أصل الأحبة قررت

ترسم خريطة لعشقها

فوق موج حرير

و الفُرشة فاردة شعرها

لابعد مكان

و ساعات تطير

وساعات تونس حبهم

بفانوس قديم

فتصوم حبيبته عن الهوا

تفطر على ريق الحبيب

وساعات تغيب

واللحن يقعد يستريح

فوق البساط

جنب البنية والصبي

والموج يخبط ع البيبان

تفتح ملامح وشها

كل الأُكَر

فيملس الموج ع الجبين

وتنشف الشمس الندى

تبدأ مراسم عرسهم

والزفة أطول م الطريق

عرش الهوا

كِبِرْ جناحه حبتين

كل البنات المغرمة

بالعشق والحب العتيق

جت ذغرطت

والسقفة مدت حسنها

فوق الجميع

الله على كلمة فرح

والضحكة هايصة

فوق وشوش الناس

و الكاس بيحضن جوة منه كاس

و الخمرة غادرت عرسهم لما

لمحت ف ريق العاشقين عفة

واتلف فوق غصن الشريعة الطيبة

والدبلة طارت للإيدين

واتبروزت فوق الصباع

واتشبكت كلمة عريس

ف فروع شجر

وعروسة فاردة شعرها قُصَّة

عملت جدار غطى الآهات

جوة السما

والحضن سافر للحبيب

حتى الشفايف رطبت

كلمة رضا

والريق بيحضن طبطبة قصة

والبوسة فردت حسنها متعة

والجمع جامع م البدن طهره

والضهر مستني المغييب

لاجل أما يعلن للهوى إنه

قرر يسيب ضوء النهار

ويبات هناك جنب النعاس

جنب الحاجات والمحتاجات

جنب العرق جوة الازاز

جنب اللهيب جنب الرزاز

دا العشق نبت

ف الشقوق خضرة

والخضرة حنت للبحور

فرشت هدومها ف عبارات

والعاشق الساكن خضار

لامم ف حجره

صوت نهار

عصفور وونس ودنها تصحى

تلمح ف عينه م الحنين طيفه

وكسوفه عامم حضنها أشعار

تسري القصايد ف اللهيب يهدى

والحب ينطق ميته ف النار

ياللي انكويت جوة الفراق

آخر صورة

احضن حبيبك والهوا

تلقى النهار حاضن نهار

لأ مش ماشي

لأ مش ماشي

و أمشي إزاي

و انتي طريقي رايح جاي

لأ مش ناوي أغادر بابـِك

لأ و هابيِّت تحت الشجرة

وانام ع الأرض و ابوس القمرة

واغمض عيني عن ملامحهم

ما انا مستني براءة طيفِك

تيجي وجايبة معاها كفوفِك

شايلة منبه بين صوابعها

لاجل تصَحِي منامي بناي

تصحَى عيوني

تلقى جفونِك

فارشة الأرض بساط السحرة

ونعلِّي وتعلى معانا الضحكة

أما الأُكرة الساكنة ف حضني

هاسيبها لحاسد

يفتح هو الباب وباشوفك

ممكن يلمح صورة ف دارك

أو برواز لطفولة روحك

بس الأصل معايا مسافر

يشبع هو ملامح صورة

وممكن يحسد فيك براءة

وأنا هارقيكي بزمزم ريقي

واقرا آيات الله لنـهارك

يصرخ فيهم صرخة ناصح

لو لساها عيونكم حاسدة

موتوا بغيظكم جوة الطاقة

أما حبيبتي

ف سافرت بيا فوق العرش

الساكن فيا

شُفت طريقي وشافت هي

طريقها ف روحى

سكنت توبها اللـ ابيض روحها

أما القلب فـَ ساكن روحي

آخر صورة

حبيبتي حتة م الجنة

يجوز الكلمة

مش قادرة تطاوعني

يجوز محتارة ف المعنى

ويمكن حرفها رافض يجمعها

أكيد الوصلة مش راكبة

ولا ودانها بتسمعني

طب اعمل إيه

عشان أكتب قصايدها

واكلمها على ورقة من الجنة

اللي انا فيها

رسالة بتحضن الذكرى ف طياتها

وهابعتها على مرأي من الدنيا

ف مش خايف

عيونكم تلمح المكتوب

ما انا عارف يدوب حساد

بتحسد عشق متداري

وكسرتها تشوف محبوب

وتستنى معاد ف معاد

عشان تحضر لقا روحنا

وعهد الله ما هي فارقة

هتتدارى عشان تحسد

و إيه يعني

هتلمحنى و انا حاضن

آخر صورة

صوابعها

و إيه يعني

وهتشوفني وانا ماشي

ف شوارعها

إيهين يعني

فـَ طظ ف عين بلا تقوى

أنا بعشقي لها أقوى

يا خايب روحها بتزورني

وانا نايم

تغطيني وتهمسلي

وتدعيلي كما أمي

تسمي وتبدأ الرقوة

وانا هايم ف أحلامي

و باصحى ع الجمال كله

و شمسي تصحى من ضله

أكيد مخنوق من القصة

أقولك واحرق الباقي من الغيرة

حبيبتي فرض صليته

ف مساجدها

وكعبة خاصة لطوافي

انا وحدي

ومش كافي تكون كعبة

وعين زمزم بترويني

حبيبتي حيرة من حيرة

ماتعرفشى تشوف عينها

بتبكي دموع

ولا بتشرب ف كوباية

كما الإنسان

بتبكي لما افارقها

واغيب عنها

دموعها مجرى متفلتر

كما نيلكم

باعيِّد كل يوم أضحى

وفِطري يوم ما تضحك لي

و لما تغيب بعيد عني

أكيد بابكي

تجيني وتحضن الدمعة بصوابعها

تطيبها وتلمس خدي بعرقها

أتوه واحلم ف جنتها

حبيبتي مين يضاهيها

ف ضحكتها

عيونها بتحدف الضحكة

ف كل ميدان

وبسمتها ملاذ أخضر

ف أرض رمال

أمال للي الأمل فارقه

أمان للي الأمان سابه

باسبَّح كل يوم وادعي

وباحمد كل يوم ربي

على روحها

أقولك إيه عن الطيبة

طيابة بتشتي ع الصحرا

خضار وثمار

سحابة تغطي ميت حفرة

بألف بساط

سكات وبيحضن الفرحة

ف توب عايق

حاجات مالية الفضا غنوة

وألحانها بلا توزيع

ونوتة وحاضنة حدوتة

وفرحة وضمة زغروطة

حبيبتي

يااااااه لو اتكلم كلام عنها

هاتولي ديوان بألف ديوان

وهاتوا الحبر م الأنهار

عشان يكفي

وهاقعد ع الرمال

واكتب ف يوم نوة

عشان كل الكلام يجري

مع رياحها

ويملى الأرض ببراحها

ديوان وكتبته ف عنيها

ف نن عنيها ميت قصة

ورمش العين ورق أشجار

وضحكة عينها ميت حصة

وحصة وحصة للفهرس

مفيش تقديم ولا عنوان

مفيش ترقيم

وارقم ليه

آيات وبتجمع الإحساس

غلاف من أصل بصتها

مفيش رسام

ويرسم ايه؟ ويرسم ليه؟

ومش مسموح يجيب فرشة

عشان ينحت ملامحها

وينحت إيه

جمال روحها؟ ما يجرؤشى

صفاء طيفها ؟

ما يعرفشي

حبيبتي قسيمة كالمرجع

ولو حابب تشبه حد بالجنة

حبيبتي حتة م الجنة

ف شبِّه ف الجمال بيها

وشبِّه كل عشاقك كما المَدْنة

ومش مسموح تقوم تدن

أنا بس اللي من صوتي

بتتنفس آذان عشقي

بتتوضى ف دواري

وتسبغ م الوضوء طُهري

وتنوي صلاتها ف رحابي

دي ساقية ودايرة ف مداري

مفيش غيري عِشِق روحها

فلو لسة الحسد ناوي

يزور دارنا

آخر صورة

تعالى واحسد الحَسَدة

اللي ف جوارنا

وسيب قصة تعيش قصة

وطهر بيحضن العفة

وقوم ياللا عشان روحي بتندهنى

عشان أفطر

و واخد لقمة ف إيديا

ومنها باغمّس السكر

عاشق بلا عاشقة

بجد بجد

أنا عاشق بلا عاشقة

باصمم طاقة ف الحيطة على ذوقى

وباتخيل بنات ياما

بتلضم خيطها ف الرقة

ساعات بتجيني ف الضلمة

أفك زراير النني

و اقوم أجري

على الشمعة اللي بتنور

فـ تهمسلي بصوابعها على جبيني

و تحييني 200مرة

وتضحكلي

فابوس الضحكة بعيوني

وترقيني بشفايفها على خدي

وانا استسلم

واسلِّم نفسي للرقوة

واتوه جدا

ورا التوهة اللي ماسكاني

و احس بجنة م التقوى

تغطيني

فـ تدفا السقعة من بصة

وتكييف الملاك يبعت

رزاز منها

ربيع عايشُه

كما الوحمة بلا موسم

و أوضتي قررت تشتي

مطر خمرة

فادوق الخمرة وانا واعي

مفيش داعي

إني اتوه أصلا

ما انا تايه

أمد إيديا ع الحيطة

و اسلّم نبضي لكمانجا

ف تعزف نوتة م القصة

اللي عايشاها

وشايفاها على مسرح

آخر صورة

خيال فكري

وفجأة الباب يصحيني

على البواب بيندهني

يا عم المية بتنشَّع

على جارك

وسقفه اتخض م الساقعة

ف شوف سباك يصلحها

أو اقفل محبس المطرة

حواديت أمي

كات تقولي الحب عمره ما كان بكام

خلي لاخواتك وسط خلق الله مقام

مش حرام إنك تميل للرياح

والسماح إن كان ف زورك

ابدره زي الدقيق

يتفرش قُدام جحود الناس رضا

ياما ناس عابت ف ناس

واللي باقي كاس وكاس

كاس يصب الخير كما لو كان مطر

كاس يشق العورة من هدوم الناس

آخر صورة

كات تقولي هات إيديك

و امّا إيدي تضم إيدها

يتفرد عودي عيدان

قول وعهد الله موافق

ماشي يامّا

بس مغزى العهد إيه

إن مهما الناس تفرق

بينك انت وبين أخوك

لِم كل كلام كلاب الناس

ف حجرك

وانفضه زي التراب

طرحه خايب

زي زرعة بتشكي بور

وِرْثَك اللي ورثته مني

سيرة حلوة

ابني فوقها قصر أعلى

م اللي كان فرعون بانيه

صاحبك اللي يبيع خبيز العمر بيعه

واللي يحضن طين إيديك

صون غبار العفرة منه

هو دا اللي هتلاقيه

واوعي واحدة تلوف عليك

أصل عارفة لما بتشوفهم بتسرح

وأما بتروح بتغزل م اللي شوفته

شعر يتهجى الجمال

والعيال إن كات جعانة

عبي ف اللـ طباق آيات م الكتاب

مِد إيدك أكَّل اللـ ولاد حروف

تملا بطن الجوع أمان

و امّا قبري يهف على قلبك تعالى

وارمي كل الحزن على بابي اللي عاش

واعرف ان الأصل عمره مايموت بالسنين

قولي أمتي الزان هايصبح أبلكاش

....

كات تمد إديها ف الجنة بعشم

تغرف متع

وتفضي ف الحجر الأمل

والمصطبة تصبح بساط

ونطير لفوق من غير جناح

ياما أصبري لاحسن نقع

إوعاك تخاف

طول م الإيدين مع بعضها

يبقى اللحاف هيداري توبنا م المطر

صون السكات جوة الحلوق

واطلع لفوق ف إدين أخوك

ولو النزول قرر يكون

إوعاك تخون وتسيب إيديه

ولو الخطر فتح عنيه

افتحله صدرك بالإيمان

ملعون أبوه

إزاي يزورك جوة حزمة من السلاح

انفض عفاره بالعيدان

آخر صورة

ولو الميدان هَيْكِل بيك

انده لاخوك

كات تصب الضحك

جوة كوز مليان لبن

الفجر ميل ع الجدار

اجروا اندهوه

وأما السلام يختم صلاتكم بالرضا

سابقوا الزمن

ياللا الفطار

الأرض شرقانة عرق

والفاس يشيلها أربعة

والمية ترويكم خَضار

قوموا رطبوا طعم النهار من حسكم

ولو الغُنا والقافية حبكت غردوا

و اوعاك تحمِّل كتف اخوك فوق العيار

خلوا النفوس متوصلة

وبلاش هزار

الخلق عينهم ع الرُبَط

ولو الأدان شق النهار

انتوا أول خلق تخرج للصلا

كات تشاور للتعب يرقد لها

والرُقية تخرج منها سلسال هدى

وان قُلت آه

تبقى حياتها ضلمت

تعمل دموعها كمادات

وتزمزم القطنة دُعا

آخر صورة

ماهي دي اللي عينها

استحملت مر السهر

ما الأب مات

كانت تسبح ربها على مهلها

نصحى نلاقيها باصة فوق

وكأنها بتكلمه

ياما الفطار

وعنيها حاضنة دمعها

نبدأ هزار

تضحك وتجري ع العصا

ترفع إيديها للعقاب

تنزل وتحضن ضحكنا

كات ف عز العتمة ضوء

قنديل معبِّي الدار نـهار

كات لما تبدأ ف الوضوء

كالسلسبيل وقت انحدار

كانت سمار الكحل ف عيون الزمن

والطيبة فارشة جريد دفا

كانت وفا جوة الصفا

كانت أمل

إلى أن آذان الفجر قرر بالفراق

قلعت عباية حسنها ولبست كفن

....

كات تقولي

الليل بيطرح نوم فنام

وامّا صهد الشمس يطرح

آخر صورة

قوم ونفض موت عنيك

كات تلم الفرح ف شوال العجين

والإيدين فاردة شِراع الطبطبة

جوة العينين

كان الحنين لابس عباية حُسنها

والبر فارش مصطبة تحت الفروع

وازاي نجوع؟

وحبيبتي خابزة عطفها جوة البطون

حتى العيال زارعين خضار

تحت النهار ومنورين

وانا وانت مين؟

غيرشي عباية مقطعة

والخيط ف بر الوالدين

كات تقولي

الليل بيطرح نوم فنام

و امّا صهد الشمس يطرح

قوم ونفض موت عينيك

كات تلم الفرح

ف شوال العجين

والإيدين فاردة شراع الطبطبة

جوة العينين

كان الحنين

لابس عباية حسنها

والبر فارش

مصطبة تحت الفروع

وازاي نجوع؟

آخر صورة

وحبيبتي خابزة عطفها

جوة البطون

حتى العيال

زارعين خضار

تحت النهار ومنورين

وانا وانت مين؟

غيرشي عباية مقطعة

والخيط ف بر الوالدين

ساكتة ليه ؟!

طب ساكتة ليه ع البعد ده

هو اتفاقنا كان كدة ؟

إزاي تغيبي ثانيتين

وتطيبي خاطري برضا

أنا خدي ضلم م الفراق

وأنت الندى

فين شمعتك؟

أم الشفايف والحنين

فين الإيدين

تحضن ملامح مشتاقين

طب لما هجرك عورك

وقعدتي تبكي م الوجع

أنا كنت فين؟

عمال اطوف جوة الصور

واحضن ملامح ع الورق

تصبيرة والصبر اتحسد

ما بقاش يزورني ف وحدتي

ف رسمت حوت فوق الجدار

ورميت بنفسي ف معدته

عربون عقاب

والقلب شارد ف الأمل

والجلد باش

والحوت رماني ع الشطوط

عريان كما ف المهد

طارح ف العرا

ولقيت حبيبتي الطيبة

رامية الوجع جوة البراح

أرض البراح طرحت قماش

والنور قطع

والحلم تاه

الحوت ملامحة ضلمت

والرسمة غابت شمسها

إكمنها وحي الفراق

فازاي أغيب عن حبها

والحب طرحه ف الغيطان

اسمه الحياة

آخر صورة

محتوى الكتاب